

44 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثاني) الشيخ

د ناصر العقل

ناصر العقل

مجموع فتاوى شيخ الاسلام بدأنا في المجلد الثاني. قبل ان نبدأ اه احب ان ننبه الى انه سترد مقاطع يذكر فيها الشيخ بحوث كلامية

وفلسفية صعبة ومعقدة وليست يعني من مطالب طالب العلم الشرعي - [00:00:00](#)

ليست من مطالبه الا اذا احتاجها عند الضرورة ليست من مطالب طالب العلم. فلذلك سنتجاوز منها ما ارى انه زائد عن الحاجة او يكون فيه فضول مسائل ليست نحن لا نحتاجها نحن في عصرنا او لا يحتاجها الا النادر والنادر لا حكم له لا ينبغي ان نخضع الدرس

لحاجات - [00:00:23](#)

تطراً للندرة من طلاب العلم واذا احتاجوها فعندهم ان شاء الله المراجع في ذلك. فاقول اننا سنسلك مسلك اختيار التي تناسب

والاكثفاء بها عن الاستطرادات او عن المباحث العويصة العميقة التي اضطر لها - [00:00:47](#)

شيخ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في وقته للرد على المتكلمين. وصلنا الى صفحة سبع المقطع الاخير الشيخ يتكلم عن منهج

المتكلمين في تقرير الدين والعقيدة نعم وانما عمدتهم الكلام يعني اهل الكلام. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف - [00:01:09](#)

رحمه الله تعالى. وانما عمدة الكلام عندهم ومعظمه هو تلك القضايا التي يسمونها العقليات. وهي اصول دينهم وقد بنوها على

مقاييس تستلزم رد كثير مما جاءت به السنة. فلحقهم الذم من جهة ضعف المقاييس - [00:01:37](#)

بنوا عليها ومن جهة ردهم لما جاءت به السنة. الشيخ هنا قعد ورد. حقيقة في قواعد او بقاعدة ذهبية جيدة عظيمة. واذا رد برد يعتبر

مجمل ما سيرد به مستقبلاً. الشيخ ذكر ان عمدة الكلام عند اهل الكلام الذين يزعمون انهم - [00:01:57](#)

يبررون التوحيد بالمصطلحات الفلسفية والعقلانية الكلامية قال عمدتهم في ذلك قضايا طبعا هذه القضايا هي اوهام وتخرصات

سموها عقليات. قال التي يسمونها العقليات وهي اصول دينهم فعلاً. هم يعتمدون في اصول دينهم - [00:02:17](#)

على مسألة المصطلحات الفلسفية البدء بالحديث عن الاعراض والجواهر. وما تستلزمه من معاني عندهم واصول. هذه الاصول

القضايا بنوها على مقاييس. طبعا هذه المقاييس وهمية. لماذا قلنا وهمية؟ هل نحن في - [00:02:40](#)

على الاطلاق نذم استعمال العقليات فلا بد من توظيف العقل لفهم كلام الله عز وجل. والعقل نعمة من الله عز وجل هي وسيلة فهم

الشرع. ووسيلة ادراك نعمة الله وتعظيم الله عز وجل - [00:02:58](#)

لكن العقل له مدارك محدودة العقل لا يدرك الغيب وكل ما تحدثوا به ايها اعني المتكلمين في مسائل العقيدة في تقرير التوحيد في

وجود الله وحدانيته وخلقته وربوبيته واسمائه وصفاته سبحانه كل ما تكلموا به خلاف ما جاء في الكتاب والسنة انما هو وهم -

[00:03:17](#)

انما هو اوهام وتخرصات. لانها غيب وانى له من يطلع الغيب فمن هنا ذكر الشيخ ان ما عندهم انما هو في اصول دينهم قضايا

يسمونها العقليات وبنوها على مقاييس وهمية عقلانية - [00:03:43](#)

وهمية لانها في الغيب تستلزم رد كثير مما جاءت به السنة. وفعلاً هذا حصل. حينما قاسوا الله بخلقته تعالى الله عما يزعمون. اضطروا

ان ينكروا صفات الله والا لماذا انكروا الصفات - [00:04:00](#)

لانه صرحوا فعلا بانهم قاسوا الله على الخلق ولا ضرب لذلك مثالا اهل الاهواء الجهمية والمعتزلة والمتكلمة الاشاعرة انكروا استواء الله على عرشه ما عندهم ما يقولونه الا شبهة وهي انهم قالوا ان الاستواء يستلزم حاجة الله عز وجل للعرش - [00:04:15](#) واتكاهه عليه واعتماده عليه من اين هذا؟ من قياس المخلوق على المخلوق ولا من اين اتوا بان الله لا يمكن ان يستوي الا محتاج من اين تجاء به؟ الا من قياس. لان اذهانهم وعقولهم خالية الا من قياس. لولا القياس ما جاءوا بهذا الامر - [00:04:41](#) لا يمكن ابدأ ان جاءوا بما هذه الشبهات الا بقياس. اذا هم اعتمدوا على مقاييس تستلزم رد كثير مما جاءت بالسنة. فلحقهم الذم من جهة الضعف المقاييس التي بنوا عليها ومن جهة ردهم لما جاءت به السنة. نعم. وهم وهم قسما قسم بنوا على هذه العقلية - [00:05:05](#)

القياسية الاصول العلمية دون العملية كالاشعرية. وقسم بنوا عليها الاصول العلمية والعملية كالمعتزلة. حتى ان هؤلاء طبعوا الامور العلمية هي الاعتقادية والامور العملية هي الاحكام نعم حتى ان هؤلاء يأخذون القدر المشترك في الافعال بين الله وبين عباده. فما حسن من الله حسن من العمل - [00:05:25](#) وما قبح من العبد قبح من الله. ولهذا سماهم الناس مشبهة الافعال. ولذلك المعتزلة في مسألة اه صفات الله عز وجل مسألة افعال الله ومسألة تحسين التقبيح ايضا يعني قالوا بكلام تشمئز منه النفوس - [00:05:51](#) وتتفر منه الطباع السليمة لو قيل هذا الكلام الذي قالوه حتى عند العوام اشمئزت نفوسهم منه. في حق الله سبحانه. يقولون يجب على الله ان يفعل كذا ويلزم من الله ان يفعل كذا. ويجب عليه الا يفعل ويجب عليه ويلزمه ان لا يفعل. طبعاً منين هذا؟ من باب القياس - [00:06:12](#)

ولذلك انكروا افعال الله عز وجل بل انكروا صفات الله عز لانهم قاسوا الخالق سبحانه على المخلوق. فلما قاسوا وقعوا في معضل ما بدل من يسلم الله عز وجل بالكمال المطلق ويترك القياس بناء على قوله عز وجل ليس كمثله شيء بدلا من ذلك وقعوا في - [00:06:36](#)

انكار كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم او تأويله نعم ولا شك ان هؤلاء هم المتكلمة المذمومون عند السلف لكثرة بنائهم الدين على القياس. لكثرة بنائهم والدين على - [00:06:58](#) القياس الفاسد الكلامي وردهم لما جاء به الكتاب والسنة. هنا يعني الجهمي والمعتزل نعم والآخرين لما شاركوهم الآخرون هما الاشاعر الماتريدي والكلابية والسالمية والكرامية ومن سلك سبيلهم نعم والآخرين لما شاركوهم في بعض ذلك لحقهم من الذم والعيب بقدر ما وافقوهم فيه. وهو موافقة في كثير - [00:07:14](#) من دلائلهم التي يزعمون انهم يقررون بها اصول الدين والايمان. وفي طائفة من مسائلهم التي يخالفون بها والاثار وما عليه اهل العقل والدين. وليس الغرض هنا تفصيل احوالهم فانه قد كتبنا فيه اشياء في غير - [00:07:43](#) هذا الموضوع من اكثر ما كتب الشيخ في هذا الموضوع في درء التعارض وفي بيان تلبيس الجهمية وفي منهاج السنة وفي درء التعارض وفي بيان تلبيس الجهمية - [00:08:03](#)

هذا الكتاب الذي لا يزال اسير المطابع ودور النشر والمؤلفين واشير اقول سير الشركاء المتشاكسين الذين ما افرجوا عن كتاب الكتاب هو محقق منذ قريب من عشر سنوات نعم وانما الغرض هنا ان طريقة القرآن جاءت في اصول الدين وفروعه في الدلائل والمسائل باكمل المناهج - [00:08:18](#)

والمتكلم يظن انه بطريقته التي انفرد بها قد وافق طريقة القرآن. تارة في اثبات الربوبية وتارة في اثبات الوجدانية وتارة في اثبات النبوة وتارة في اثبات المعاد. وهو مخطئ في كثير من ذلك او اكثره. سيذكر الشيخ - [00:08:46](#) ولا نستعجلها يعني ما ما سلكه المتكلمون بالطرائق التي ظنوا انهم وافقوا بها القرآن وهم اخطأوا في هذا سيبدأ فيها الشيخ بعد قليل نعم. فانه قد اخطأ المتكلم في ظنه ان طريقة القرآن توافق طريقته من وجوه. منها - [00:09:06](#) ان اثبات الصانع في القرآن بنفس اياته التي يستلزم العلم بها العلم به. كاستلزام العلم بالشعاع العلم بالشمس من غير احتياج الى

او كل حركة فلا بد لها من علة غائبة او فاعلية. ومن غير احتياج الى ان لحظة شوي نعم غائبة غائبة من باب الغاية شيخنا سيدخل في موضوع يحتاج الى شيء من التمهيد الشيخ يقول ان اثبات - 00:09:49

الخالق عز وجل واثبات ربوبية الله والهيته ما جاءت بطرق فلسفية معقدة جاءت بالاستدلال بنفس الايات الله عز وجل لفت انظار العباد الى خلقه ليستدلوا من ذلك على امرين. الامر الاول بدهي لا يحتاج الى تكلف. وهو انه هو الخالق - 00:10:10

ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ وقوله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشاها اول مرة فالله عز وجل آآ في استدلاله على ربوبيته والهيته ما استعمل المقدمات المعقدة التي - 00:10:33

كلام الشيخ فيها عن اهل الكلام. في مسألة المحدث والمحدث وانه لابد للمحدث للمحدث من محدث ولا بد من الممكن من واجب ولا هذي امور تشطح بالفطرة والعقل السليم الى معاني غامضة. فالله عز وجل استعمل البراهين مباشرة دون مقدم - 00:10:54

لان المقدمات تحتاج الى اعمال عقلي صعب والاعمال العقل الصعب هذا اولا غالب الناس لا يدركونه لا يستطيعونه. ومن يستطيعونه ايضا يحتاجون الى كد الذهن والذهن اذا كد في ادراك بديهية اهتزت قناعته في البديهية - 00:11:14

يعني مثل انسان لو تقول وانت مياهه الشمس في رابعة النهار تقول شرايك الشمس طالعة؟ يعني هو عند هذا السؤال سيفاجأ بامر اما انك ما ينظر ما يصدق انك تسأل جاد. فيحتاج يتعب ذهنه. هل انت تنغز تخدعه؟ تريد تضحك عليه؟ تقصد معنى اخر؟ تقصد -

00:11:36

اسم بشر لماذا؟ لانه ليش تسأل عن الشمس طالعة وهي تبدأ وتكاد تدمغ رأسك فكذا استعمال المقدمات العقلية عند المتكلمين في اثبات وجود الله ووحدايته وربوبيته. من هذا النوع من صرف الناس عن بديهيات - 00:11:56

الى التشكيك ولذلك الله عز وجل قال افي الله شك؟ ثم قال فاطر السماوات والارض فهو يريد الشيخ ان يقول ان الله عز وجل آآ منه اساليبيه التي ذكر في كتابه في اثبات وجوده ان انه ذكر - [00:12:14](#)

الاستدلال على ذلك بنفس آياته السماوات والنجوم والشجر والشمس والقمر والليل والنهار والحر والبرد الى اخره. آياته التي خلقها في عباده هي الدليل بدون ما نستعمل مقدمات معقدة او استعمال الفاظ تبعد الذهن عن المجال البديهيات - [00:12:32](#)

والامر الثاني ان الله عز وجل وهذا سيذكره الشيخ فيما بعد. لكننا لا بد اقرنه بهذا لانه هو الثمرة التي نريد ان نفرق فيها بين منهج السلف ومنهج المتكلمين المفاليس نسأل الله العافية. ان الله عز وجل حينما استدل بالدلالة الفطرية المباشرة دون مقدمات على

00:12:56 - ربوبیتہ ووجودہ وخلقہ

انما اراد بذلك ان يلزم العباد بعبادته ولذلك كل ما ذكر اية من ايات الربوبية قال انا تؤفكون انا تصرفون يعنى عن عبادة الله انا

تؤفكون الى الى الى الشرك اين طأنت؟ كيف تصرفون الى الشرك؟ كيف تصرفون عن توحيد الله؟ - 00:13:16

فهذا هو الغاية. المتكلمون لم يزلوا عن هذه الغاية. وهذه عقوبة لهم. حينما استعملوا طريقة غير مشروعة على تكرير التوحيد

تأهوا ولم يصلوا الى المطلوب. ولم يصلوا الى الغاية الكبرى التي بعث الله بها النبيين. وهي وللغاية الكبرى التي - 00:13:35

خلق الله من اجلها الخلق وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ذهلوا عن هذا وهذي عقوبة. نسال الله السلامة وكل من نهج نهجا آ

بدعيا فانه لا يوفق للهدى عن طريق البدعة - 00:13:55

هذه قاعدة يا اخوان كل من نهج نهجا بدعيا في تقرير الدين في الجزئيات الكليات فانه لا يوفق للهداية عن طريق البدع بل العكس

بدعة تجره الى بدعة. وتجره الى ضلالة وتعميه عن الحق كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم اهل الهواء بانهم تتجاري بهم الالهواء -

00:14:10

كما يتجاري الكلب بصاحبه يعنى مرض يجر الى مرط ثم يأخذ اوصال الجسم وصله وصلة حتى يهلك الجسم كله نسأل الله السلامة.

نعم او كل حركة فلا بد لها من علة غائية او فاعلية. ومن غير احتياج الي ان يقال سبب الافتقار - 00:14:29

والى الصانع هل هو الحدوث فقط كما تقوله المعتزلة؟ او الامكان كما يقوله الجمهور. نعم قصده يعنى حاجة حاجة الخلق الى الله عز

وجل بان نقول هو خالقهم ورازقهم وهو مدبرهم - 00:14:53

هل مجرد حدوث الخلق هو الذي يؤدي عقلا الى ضرورة حاجة المخلوقين الى الخالق؟ يعني عندما نرى المخلوقات هل مجرد رؤيتنا للمخلوقات هي التي تؤدي الى قولنا بانهم محتاجين للخالق؟ او - 00:15:09

الامكان اي امکان الحدوث. على اي حال هذي فلسفة. لا الحدوث وحده ولا الامكان وحده. انما الواقع هو الذي نتكلم به. وهذا كما يريد ان يتكلم فيه الشيخ بعد قليل. هل فلسفة سنقرأها الان لكن حصيلتها انه سواء قلنا ان سبب الافتراض الافتقار الى - 00:15:25

الخالق هو الحدوث اي حدوث المخلوقات او ان كان الحدوث اي نتصور ان انه يوجد امکان لوجود الخلط وهذا افتراضي على الحاليم كل ذلك ليس هو الطريق الى اثبات فقر الخلق الى الله. ولا الى اثبات غنى الله عز وجل - 00:15:45

انما الخلق ذاته دليل على فقره. وجود الخلق لذاته يعني نفس الوجود وجودها المخلوقات. دل على انه مفتقر الى الخلق افتقارا في اصله وافتقارا في وجوده وافتقارا ايضا حتى في مستقبله. فالخلق مفتقر الى الخالق. ايضا - 00:16:05

الخالق ليس هو السبيل. قصدي وجود المخلوقات. لو هو ليس هو السبيل الوحيد لاثبات غنى الله عز وجل. بل الله غني وجد الخير وهم يقولون لا ما استطعنا ان نعرف ان الله غني الا عندما وجدنا المخلوقات المفترقة الى الله. فعرفنا غنى الله عز وجل بهذه الطريقة العقلية - 00:16:26

الله عز وجل خالق قبل وجود الخلق. وبدون وابل وجود الخلق فهو خالق سبحانه. وهو غني حتى قبل وجود من يحتاجه المخلوقين فهو الله عز وجل له الغنى المطلق فهذه الطرق الفلسفية اوجدت عندهم مثل هذه الشطحات نسأل الله السلامة. نعم. حتى يرتبون عليه ان الثاني حال باقية - 00:16:48

فقيرة الى الصانع على القول الثاني الصحيح دون يعني الامكان. نعم فاني قد بسطت هذا الموضوع في غير هذا المكان. وبينت ما هو الحق من ان نفس الذوات المخلوقة مفترقة الى - 00:17:12

صانع وان فقرها وحاجتها اليه وصف ذاتي لهذه الموجودات المخلوقة. كما ان الغنى وصف ذاتي للرب الخالق انه لا علة لهذا الافتقار غير نفس ماهية وعين الانية. كما انه لا علة لغناه غير نفس ذاته - 00:17:29

تقول نحن لحظة. هذه ايضا فيها نوع من الصعوبة شوي. اه الشيخ يريد ان يصل الى ما ذكرته لكم قبل قليل. من ان الغنى وصف ذاتي لله عز وجل بصرف النظر عن وجود المخلوقات - 00:17:49

وان الافتقار وصف ذاتي للمخلوقات. بصرف النظر عن كونها حادثة او ممكنة او غير ذلك من المصطلحات التي تختلف عليها وكل ذلك لا يزيد من الامر شيئا. كما انه يقول ايضا لا نحتاج الى ان نقول ان الممكنات مفترقة - 00:18:04

قبل ان تكون موجودة لان الامكان افتراضي. والافتراض لا تبني عليه احكام فلا تسمى مفترقة الا اذا وجدت. اما قبل ان توجد كيف نصفها بانها مفترقة لكن مساكين يعيشون خيالات - 00:18:24

يعيشون اوهام يفترقون واشياء فيجعلون افتراضاتهم عقائد فيبنون على هذه الامور احكام يفترضون اوهام فيبنون على اوهام عقائد فيبنون على هذه ايضا احكامهم. وذلك كله من نسج الخيال ومن عبث الشيطان بهم. اه قوله وانه لا علة لهذه الافتقار غير نفس

الماهية يعني الدات - 00:18:40

وعين الانية يعني النية الواقع ما نسميه نحن الواقع. كأن الشيخ يقول وهذا هو الحق لا تتكلمون الا عن الامر الواقع الخلق قبل ان يقع. ليش تفترضوا له احكام والذي لم يقع لماذا تفترضون له احكام - 00:19:04

الله عز وجل غني بذاته حتى بدون وجود الخلق. والمخلوقات مفترقة حينما رأيناها. اما قبل ان نراها ما قبل ان توجد. قصدي انها مفترقة وجدت لما وجدت اما قبل ان توجد او كونها مفترقة فلا في داعي ان نفترض لها احكام لان هذا من باب التفلسف حول

المعدوم - 00:19:24

فاذا قول الانية وسيكرر يكرر الكلام عنها يقصد بذلك الواقعية غير الواقع. وانه لا علة لهذه الافتقار غير نفس الماهية يعني الذات وعين الانية يعني الواقع الحاصل. كما انه لا علة لغناه عز وجل غير نفس ذاته اي وجوده. نعم - 00:19:44

فلك ان تقول لا علة لفقرها وغناها اذ ليس لكل امر علة ليس هناك علة خارجة عن الشيء فكما لا علة لوجوده وغناه لا علة لعدمها اذ لم يشأ كونها. ولا لفقرها اليه اذا شاء كونها - [00:20:04](#)

وان شئت ان تقول علة هذا الفقر وهذا الغنى نفس الذات وعين الحقيقة. نعم اذا الشيخ كانه يقول اصرفوا انفسكم الى ما هو واقع الواقع لا يحتاج الى ان نبرهن له بادلة ذهنية عقلية خيالية. الواقع واقع نحكم بما اعطانا الله عز وجل - [00:20:23](#)

العقل والفطرة والبديهة بانه هذه المخلوقات التي نراها بعينها بذاتها الانية يعني كونها موجودة واقعة هذا بحد ذاته هو الدليل على انها مفترقة اما مجرد الحدوث والامكان او قصدي مجرد توقع الحدوث او الامكان فهذا افتراض فلا نبني عليه احكام لان كل ذلك انما هو - [00:20:45](#)

سباحة في الخيال. نعم. ويدل على ذلك ان الانسان يعلم فقر نفسه وحاجتها الى خالقه. من غير ان يخطر بباله انها ممكنة. والممكن الذي يقبل الوجود والعدم او انها محدثة والمحدث المسبوق بالعدم. بل قد - [00:21:10](#)

نشك في قدمها او يعتقده. وهو يعلم فقرها وحاجتها الى بارئها. فلو لم يكن للفقر الا الصانع علة الا ان كان او الحدوث لما جاز العلم بالفقر اليه. حتى تعلم هذه العلة. اذ لا دليل عندهم على الحاجة الا المؤثر - [00:21:30](#)

نعم احسنت خلاصة الكلام ان الشيخ اراد ان ينقلهم من هذا التعقيد الى بدهية وهو ان وجود قالت عز وجل دل على غناه. ووجود المخلوقات دل على فقرها منتهي لا نحتاج الى هذه الفلسفات التي كل فقرة منها تحتاج الى شرح والشرح عليها اعتراضات والاعتراضات عليها اعتراضات وهكذا - [00:21:50](#)

اه هذا المقطع من قوله وحينئذ الى الصفحة التالية صفحة احداش الى المقطع الاخير وعلى هذا جاء قوله لا حاجة اليه لا نقراً ولا نحتاج الى قراءته لانه تفصيل فيما سبق. الشيخ كما ارد عليهم اجمالاً اراد ان يردد عليهم تفصيلاً في قاعدتين - [00:22:17](#)

او في مقامين افتراضهما من مقالاتهما لا حاجة لان نتكلم فيهما لانه لا تخرج عما سبق. فننتقل الى الفقرة التالية على هذا جاء قوله يعني هو الشيخ ان يقول لهم هنا بعد ذلك كله اراد ان يذكر الدليل الفطري العقلي على وجود - [00:22:40](#)

الخالق عز وجل وغناه وعلى ان المخلوقات حادثة الله عز وجل اوجدها وانها مفترقة غير الله. يريد ان يستدل على ذلك بالادلة الشرعية الفطرية الاقينية السهلة التي هي مقتضى العقل السليم. نعم. وعلى - [00:23:00](#)

هذا جاء قوله ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ هذه المقدمات قصدي هذه الحقائق تغني عن كل المتفلسفين في ان الله عز وجل هو الخالق. وان الخلق لابد له من خالق - [00:23:20](#)

فهو دليل على وجود الخالق سبحانه ووحدانيته للضرورة. كما انها دليل على كمال الخالق وغناه سبحانه. ثم انها دليل على حدوث المخلوقات وفقرها الى الله عز وجل. هذه الاية وحدها تكفي - [00:23:38](#)

لان قوله عز وجل ام خلقوا من غير شيء. هذا اذا الانسان اعمل ذهنه وجد ان الجواب بدهي لا يمكن ان يخلقوا من غيره الافتراض الاخر ام هم الخالقون لانفسهم؟ هذه ايضا مردودة تصادم العقل السليم يعني مصادمة والفطرة ان لا يمكن ان يخلقوا - [00:23:55](#)

لان هذا يؤدي الى الدور يعني بمعنى انه لابد للخلق من خالق فمن هنا يعني ننتهي الى الحقيقة الشرعية الفطرية بدون مقدماتهم التي لجأوا اليها. نعم قال جبير بن مطعم لما سمعتها احسست بفؤادي قد تصدع. وهو استفهام انكار. يقول اوجدوا من غير مبدع -

[00:24:15](#)

وهم يعلمون انهم لم يكونوا من غير مكنون ويعلمون انهم لم يكونوا نفوسهم وعلمهم بحكم انفسهم يوم بالفطرة بنفسه لا يحتاج ان ان يستدل عليه بان كل كائن محدث او لذلك كان حتى شاعر الجاهلية - [00:24:42](#)

كان افقه من المتكلمين بل اقول اه خطباء الجاهلية كانوا افقى من المتكلمين. وكان منهم منهم بقيت عندهم من الحنيفية الفطرة. فيما يظهر والله اعلم انه كان على غير شرع لان الحنيفية اندثرت - [00:25:02](#)

ملة ابراهيم لكن كانت الفطرة موجودة عند اهل الجاهلية وكان بعضهم يخاطب بعضهم في امور بديهة. كقول احدهم آآ سماء ذات ابراج. وارض ذات وبحار ذات امواج. ثم ذكر ايضا ادلة على وجود الله عز وجل ان الاثر يدل على المسير والبعضة تدل - [00:25:19](#)

وعلى البعير والى اخره ثم قال الا يدل ذلك على العليم الخبير شف في الجاهلية يخطب بها في ذي المجاز او او عكاظ او في احد يعني اسواق الجاهلية يعني كان هذا الانسان في الجاهلية البسيط افقه بكثير من المتكلمين الذين عقدوا عقول الناس وشتتوا المسلمين وفرقوهم - [00:25:39](#)

الى الان الى اشاعرة وما تريدية وجهمية ومعتزلة. وكل واحد يقول هذا ديني والدين الاخر باطل. الى حد وصل الامر عند بعض علماء الفضلاء زعموا ان هذه المناهج المعقدة واجبة على كل انسان. قالوا يجب على كل انسان نظر. فان لم ينظر فهو خارج -

[00:26:01](#)

لا يدخل في الاسلام يعني النظر بهذه الطريقة. سبحان الله اذا ما بقي من المسلمين الا هو وهم حينما نظروا هل وصلوا الى نتيجة وهل اتفقوا على شيء؟ ما وصلوا الى نتيجة ولا اتفقوا على شيء. فاذا اقول انه انه هذه - [00:26:21](#)

هي خلاف الفطرة. حتى الناس الذين كانوا على الشرك والجاهلية او في مجتمعاتهم شركية وجاهلية كانوا يقررون توحيد الله عز وجل توحيد الربوبية بمبادئ فطرية عقلية بديهية بعيدة عن هذه التعقيدات الكلامية الفلسوفية. بل - [00:26:37](#)

هذه المسالك التي سلكها المتكلمون هي مسالك الملاحدة خصوم الانبياء مسالك الملاحدة الفلاسفة خصوم الانبياء؟ نعم. او كل ممكن لا يوجد بنفسه ولا يوجد من غير موجد. وان كانت هذه القضية - [00:26:57](#)

عامة نوعية صادقة. لكن العلم بتلك المعينة الخاصة ان لم يكن سابقا لها فليس متأخرا عنها. ولا دونها وقد بسطت هذا المعنى في غير هذا الموضوع. وذكرت دعوة الانبياء عليهم السلام ان انه جاء بالطريق - [00:27:13](#)

الفطرية كقولهم افي الله شك فاطر السماوات والارض؟ وقول وقول موسى رب السماوات والارض وقوله في وقوله في القرآن اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم - [00:27:33](#)

فراشه بين ان نفس هذه الذوات اية لله. كما اشرنا اليه اولا من غير حاجة الى دينك المقامين ما وبخهم بين حاجتهم الى الخالق بنفوسهم من غير ان تحتاج الى مقدمة كلية هم فيها وسائر افرادها سواء بل - [00:27:53](#)

اوضح وهذا المعنى قررته مبسوطا في غير هذا. طبعا الشيخ يقصد بذلك ان الله عز وجل جعل توحيد الربوبية الذي يسر بها هؤلاء ويقرر اقرارهم بقوله الذي جعل لكم الارض فراشا والسماوات بناء وانزل لكم من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا - [00:28:13](#)

الى نحو هذا مما يعرفونه اراد به ما ذكره في اول الاية. يا ايها الناس اعبدوا ربكم. شف يا ايها الناس اعبدوا ربكم هو الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:28:33](#)

فجعل هذه الامور للامور بالعبادة لا لانهم ينكرونها لكن لتذكيرهم بها لانهم يعترفون بها. فالزامهم بواسطة الاعتراف بها الى عبادة الله وهذا هو الغاية من الاستدلال بنعم الله وخلقه. اي الغاية من ذلك ان ان يعبد الناس الله وحده - [00:28:46](#)

لا بالربوبية فانهم مقرون فيها بتحصيل الحاصل. ان نطلب من الناس ان يقرروا بالربوبية. نعم الوجه الثاني في مفارقة الطريقة القرآنية الكلامية ان الله امر بعبادته التي هي كمال النفوس وصالحها وغايتها ونهايتها. لم يقتصر على مجرد الاقرار به كما هو - [00:29:11](#)

وغاية الطريقة الكلامية. فلا وافقوا لا في الوسائل ولا في المقاصد. فان الوسيلة القرآنية قد اشرنا الى انها فطرية قريبة ايه بقى؟ موصلة الى عين المقصود وتلك قياسية بعيدة. ولا توصل الا الى نوع المقصود لا الى عينه - [00:29:35](#)

واما المقاصد فالقرآن اخبر بالعلم به والعمل له. فجمع بين قوتي الانسان العلمية والعملية الحسية والحركية الارادية الادراكية والاعتمادية القولية والعملية. حيث قالوا اعبدوا ربكم. فالعبادة لا بد لا بد فيها - [00:29:55](#)

من معرفته والالابة اليه والتذلل له والافتقار اليه وهذا هو المقصود. والطريقة الكلامية انما تفيد مجرد الاقرار والاعتراف بوجوده. وهذا اذا حصل من غير عبادة وانابة كان وبالاً على صاحبه وشقاء له - [00:30:15](#)

ما جاء في الحديث اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه لم ينفعه الله بعلمه كابليس اللعين كابليس فانه معترف بربه مقرر بوجوده. لكن لما لم يعبده كان رأس الاشقياء وكل من شقى - [00:30:35](#)

وكل من شقى فباتباعه له كما قال لاملأ جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين. فلا بد ان يملأ جهنم منه ومن اتباعه مع انه معترف

بالرب. هذا هو بيت القصيد. يقول الشيخ انه اه توحيد الربوبية - 00:30:55

مقر به جميع الناس حتى ابليس الذي طرده الله وجعله اصل كل شر وجعله هو القائد الى جهنم نسأل الله العافية. هو مقر بالربوبية بل احيانا عنده ما هو اعظم من ذلك. احيانا عنده شيء من من الخوف - 00:31:15

من الله عز وجل لا خوف العباد. خوف المعرفة ولذلك آلا لما تراءى الجمعان نكس على عاتبيه وقال اني ارى ثم قال اني اخاف الله. قال اني اخاف الله اني ارى ما لا ترون. فلذلك فان هذا هذا - 00:31:33

الذي جعله الله اصل الشر فانه عنده نوع من الاقرار بل هو مكر بربوبية الله ومدر ك لعظمة الله ولذلك يخاف يخاف الله لا خوف العباد انما خوف المعرفة يعرف الله عز وجل. نعم - 00:31:54

فلا بد ان يملأ جهنم منه ومن اتباعه. مع انه معترف بالرب مقر بوجوده. وانما وانما ابى واستكبر عن الطاعة والعبادة والقوة العلمية مع العملية بمنزلة الفاعل والغاية. ولهذا قيل العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر كالشجر - 00:32:13

بلا ثمر والمراد بالعمل هنا عمل القلب الذي هو انابته الى الله وخشيته له حتى يكون عابدا له الرسل والكتب المنزلة امرت بهذا واوجبته بل هو رأس الدعوة ومقصودها. واصلا والطريقة السماعية - 00:32:33

العملية الصوتية نعم منحرفة العملية الصوتية المنحرفة توافق على المقصود العملي لكن لا يعلم بل بصوت مجرد او او بشعر مهيج او بوصف او بوصف حب مجمل. فكما ان الطريقة الكلامية فيها علم ناقص - 00:32:53

بلا عمل فهذه الطريقة فيها عمل ناقص بلا علم. والطريقة النبوية والطريقة القرآنية السنية الجماعية فيها العلم والعمل كاملين. ففاتحة دعوة الرسل الامر بالعبادة. قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا - 00:33:19

احمدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم. وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله الله وان محمدا عبده ورسوله. وذلك يتضمن الاقرار به وعبادته وحده. فان الاله هو المعبود ولم - 00:33:39

حتى يشهدوا ان لا رب الا الله. فان اسم الله ادل على مقصود العباد له. التي لها خلق الخلق وبها امروا وكذلك قول قوله وكذلك قوله لمعاذ انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه - 00:33:59

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وان محمدا رسول الله. وقال نوح عليه السلام ان اعبدوا الله فواتقوه واطيعوه. وكذلك الرسل في سورة الاعراف وغيرها. وقال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - 00:34:19

واجتنبوا الطاغوت. وقال للرسل جميعا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. اني بما تعملون وان هذه امتكم امة واحدة. وانا ربكم فاتقون. وقال تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من

خوف وقال انما امرت - 00:34:39

ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء. وقال قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبد ولا انتم عابدون ما اعبد. وقال في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين. وقال فاعبده وتوكل - 00:35:09

عليه وقال فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا؟ وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا. نعم. احسنت. اه في نهاية هذا المقطع. احب اشير الى سبب من - 00:35:29

الاسباب التي اوقعت المتكلمين في هذا المنهج المنحرف الذي ابعدهم عن الحق وجعلهم يتعبون ويكدون الى غير غاية شرعية. بل جعلهم يصرفون المسلمين عن عن واجباتهم الاساسية في الفقه في دين الله عز وجل واستيعاب العقيدة السليمة الى الجدل والمراء

والمسائل الكلامية ان من اسباب ذلك ما - 00:35:49

عند كثير من طلاب العلم والمثقفين من المسلمين في عصرنا هذا. وهو انهم صاروا استخدموا الوسائل التي استباحوها في اقناع غير المسلمين او في اقناع الملحدين استعملوها في عقائد المسلمين انفسهم. كثير من المتكلمين الذين وقعوا في هذه المسالك. نجد ان

من اسباب وقوعهم ان - 00:36:16

جادلوا ملاحدة وفلاسفة. منهم من لا يقر بوجود الله ومنهم من لا يقر بوحدانية الله ولا ربوبيته ملاحدة من الدهرية والقنافية

والسنية وغيرهم من فلاسفة الصابئة واليونان والهنود وغيرهم. فطوائف من - 00:36:44

المسلمين في ذلك الوقت جادلوا هذه هؤلاء الفلاسفة فوجدوا منهم من لا يقر بهذه الامور فراحوا يعني يخترعوا من الطرائق العقلية ما يقنعون به هؤلاء الفلاسفة ثم ذهلوا عن حقيقة اخرى فنقلوا هذه الطرائق فجعلوها في تعليم المسلمين - 00:37:03

يعني جعل الوسيلة التي استباحوها في اقناع غير المسلمين من الملاحدة وغيرهم هي تقريره وسيلة تكرير الدين تنقلوا القضية ولذلك ينبغي وهذا مما جعلهم يعني يتكلمون عن هذه الامور بحماس وبتوهمون اما ان امامهم خصوم - 00:37:27

فتجد المتكلم يتكلم امام المسلمين وكأنه ملاحدة يؤلف للمسلمين وكأنه ملاحدة يعني ليش تكون في المسلمين عند المسلمين انا نحتاج الى ان نثبت وجود الله اولا ثم نثبت وحدانية الله ثانيا ثم نثبت ربوبية الله ثالثا - 00:37:46

في كتب ترى انها هي عقيدة المسلمين ولنضرب مثال هذا كتاب على هذا كتاب التوحيد لما تريدين. رأسا ما تريدين. يا ابو منصور كتاب التوحيد ما هو موجه للمسلمين ما عندي مسلمين مشكلة في قضيته هو - 00:38:05

لكنه زعم ان هذا هو التوحيد. وصار اتباعه على ذلك وزعم ان هذا هو ما يجب على المسلم فجعل الوسيلة التي اراد ان يقنع بها الملحد هي طريقة تعلم المسلم وهذا غلط - 00:38:21

قلت هذا لينبه على بعض الطرائق الدعوية والوسائل الدعوية التي يستعملها بعض الدعاة في مثلا اقناع الغربيين او الشرقيين غير المسلمين بالاسلام يستعملها في تقرير الاسلام. وهذا غلط نحن لسنا بحاجة الى ان تقنع المسلمين بان الاسلام دين المدني والحضارة.

معناته انك افترضت ان عند ان عند المسلمين شك - 00:38:38

لا تفترض ان عند المسلمين شك. فالمفروض تقرر بين ابناء المسلمين حقيقة الاسلام. التوحيد كما جاء اكرر فيهم شعائر الدين واصول الاسلام واصول العقيدة. تشبعهم بها حتى يتروا فلا يكون الوسيلة عكس ذلك بان تقنعهم بان الاسلام هو الافضل امام وهو المنقذ

لل بشرية وانه هذه مسائل - 00:39:03

تقال في ابتداء تعليم المسلم لدينه. انما يقال للشاك يقال لمن في قلبه ريب. يقال للكافر يقال هؤلاء الزانغين الذين ما فقهوا دين الله عز وجل من مثقفين وغيرهم. نعم قد تلجأ الى اقناعهم بمحاسن الاسلام وانه دين المدنية - 00:39:29

والعلم وانه وانه لكن لا يكون هذا وسيلة تفقيه المسلمين المسلمون يفقهون بدينهم على مقتضى السنة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الناس الدين اركان الايمان واركان الاسلام وفرائض الدين وسنن الاسلام والاخلاق والاصول التي تبني فيها شخصية المسلم

حتى - 00:39:49

قدوة ثم بعد ذلك يكون هو في نفسه انموذج يقنع الآخرين بدون تفلسف لو آآ ربنا المسلمين او تربى المسلمون تربية جادة على

الاسلام بفقه يعني شرعي مستقيم لصاروا هم بذواتهم ويكونهم قدوة الوسيلة لا اقناع غير المسلمين بالاسلام - 00:40:10

لما تأتي تتحدث عن يعني قضايا جانبية امام المسلمين او بين المسلمين فهذا امر يؤدي الى ان الناس يعلموا يتعلموا ما لا يفيدهم وينسوا ما يفيدهم. يهتموا بغير المهم وينسوا المهم. اقول هذا فيما يتعلق - 00:40:35

تربية ابناء المسلمين وتنشئة المسلمين على الاسلام. اما الداعي الذي يحتاج الى اقناع الشك او الزانغ او الكافر فقد بل يحتاج الى مثل هذه الامور الى ان يبين له ان الاسلام دين يعني صالح للبشرية وانه يحل مشكلات البشر وانه دين - 00:40:55

المدنية على الضوابط الشرعية وان هذا امر نحتاجه لكن لا يكون من اساسيات الفقه في دين الله عز وجل. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:15

نعم ذكر حقائق القرآن واعجازه واعجاز السنة النبوية بنحوه. لو داخل في هذا الامر الاكثار من الحديث عن الاعجاز القرآني نعم يعني الا بقدر وايضا كثر ما يتحدث به الناس عن الاعجاز ليس على وجه يعني سليم لان الناس بالغوا في مسند الاعجاز الى انهم دخلوا -

00:41:28

الى الرموز الباطنية والاشارات الصوفية الان ومسألة الارقام ربط او التكهن بالاحداث من خلال ربط الايات بعضها ببعض فبالغ انه بالغ الناس هذه المسألة الى حد يخرج عن الاصل الشرعي. وكل شيء ما ينبغي ان يأخذ قدره في البيان حتى مسألة الاعجاز. لا شك انها من

من اعظم مسائل الدين لكن لا تكن غاية من غايات يعني من الغايات التي لابد ان يبلغ فيها كل مسلم في هذا اقتراحات حول بعض الكتب ان شاء الله ننظر فيه ما رأيك بجماعة التبليغ ماذا؟ الكلام عن الجماعات وينبغي لا يكون الا عند الضرورة - 00:42:19

فجماعة التبليغ جماعة من الجماعات المسلمين لها ما لها وعليها ما عليها وبالمناسبة عن الجماعة الكلام بمناسبة الكلام عن جماعة التبليغ انا كليتنا ننصرف الى الجد في مثل هذه الامور - 00:42:38

بدل ما يكون همنا الكلام في الجماعات مع اني اعلم ان بعض الناس قد يحتاج لانه قد يخرج مع الجماعة قد يحتاج ان يسأل لكن لولا ان يسأل طالب علم او - 00:42:58

عالم بدون ان تكون هذه الاسئلة مثارة عند العموم. لكن مع ذلك اقول ليت الاكثر من يتكلمون في هذه الجماعات اكثر من يقول كل ليت اكثر من يتكلمون في هذه الجماعات. يأخذ ببعض خصالها - 00:43:08

في نفع الاسلام والمسلمين يقول اذا وجد في بعض بلاد المسلمين تشكيك في التوحيد والعقيدة بل وفي وجود الله عز وجل كما حصل في بعض البلدان الإسلامية الف بعض المؤلفين مؤلفات في توحيد الربوبية واثبات وجود الله عز وجل - 00:43:27

وصار يدرس الطلبة في المدارس خطأ حقيقة التعمق في اثبات الربوبية واثبات وجود الله في المدارس. هذا خطأ لان طبعاً لا بالاجمال الاجمال مطلوب اه الاجمال الذي به يدرك الطالب الدلالة العقلية المجملية ويتحصن من شبهات الآخرين هذا لا بأس به. لكن التعمق والتفصيل - 00:43:45

الذي قصده شيخ الاسلام هذا غير مطلوب في في عامة المسلمين وابنائهم. اذا احتاج المسلم بان يرد على طائفة من الذين كما السائل يشككون في التوحيد والعقيدة فينبغي ان يوجه لهم الكلام لا يوجه لعموم المسلمين - 00:44:09

يعني ينبغي نوجه هالكلام لهؤلاء المشككين ويبين في الكتاب في عنوانه وفي ثناياه ما يدل على انه خاص بهذه الفئة. وانه لا يقرأ ولا تحسن قراءته عند عامة المسلمين يقول آآ في مجال التدريس للطلاب نجد بعض الطلاب يثير اسئلة مثل آآ السؤال الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي احدكم - 00:44:27

الا ان يقول كلاماً عظيماً في في الله عز وجل كأن يقول من خلق الله نعم قد يرد بن طالب من باب يعني ما يعرّض له من خواطر فلا بأس من الجواب عليه هو الجواب يكون حكيم ولا يعني في الطالب اذا قال مثل هذا القول لكن يوجه الطلاب في العموم ان مثل هذه الاسئلة لا تليق - 00:44:50

وان الانسان اذا نشأ عنده مثل هذا السؤال ينبغي ان يسأله منفرداً. يوجهون يعطونه الاداب الاداب لكن لا يعنف مثل هذا. ويبين له ولا ينبغي المدرس ان يضيق بمثل هذا السؤال اذا حدث لكن يعالجه بالحكمة. هذا ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:45:14

اجمعين - 00:45:34